سعيد بن جبير
حياته ومنهجه في التفسير
القسم الأوّل

حسن السعيد

حفلت المكتبة القرآنيّة بالعديد من الدراسات الجادّة، سواء تلك التي تتبعت الأصول التاريخية للثقافة الإسلامية، أو التي تناولت القضايا ذات العلاقة بالمعرفة الحديثة.

غير أن ثمة تبايناً واضحاً لا تزال تشكو منه دوائر البحث، حينما تستغرق دراسات كثيرة في محور واحد، وعلى حساب، بقية الأبعاد الأخرى، والتي لم تحظ -بدورها- بالعناية الفائقة التي حظيت بها غيرها. وبدلاً من السعي الحثيث لردم هذه الهوّه -إن صح التعبير- نجد في المقابل تكريساً مدهشاً لهذه الظاهرة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، لا تزال الأضواء تسلط، وبشكل مكثف، على بعض الشخصيات العلمية فيما بقيت شخصيات أخرى تنتظر من يطرق الأبواب.

وهذا «جهبذ العلماء» وأعلم التابعين في التفسير «سعيد بن جبير»(رضي الله عنه) أحد اولئك الأفذاذ الّذين لم ينالوا ما يستحقون من الدراسة والبحث.

هنا وقفة سريعة مع هذا التابعي الجليل، الّذي ساهم مساهمة فعالة في اثراء الحياة الفكرية، خاصة على صعيد المعالجات القرآنية، وبالأخص في مجال النشاط التفسيري، ودوره الريادي فيه.

مدارس التفسير

لم يدوّن التفسير في عهد الصحابة، لقرب العهد برسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولقلّة الإختلاف، والتمكن من الرجوع إلى الثقاة.

فلما انقضى عصر الصحابة أو كاد،

وصار الأمر إلى تابعيهم، انتشر الإسلام واتسعت الأمصار وتفرقت الصحابة في الأقطار، وحدثت الفتن واختلفت الآراء، وكثرت الفتاوى والرجوع إلى الكبراء، فأخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن. فأوّل ما دوّنوه من العلوم التفسير... وقد تميزت في عصر التابعين ثلاث مدارس في التفسير.

١- مدرسة مكة: وأصحابها تلاميذ إبن عباس (رضي الله عنه).

٢- مدرسة العراق: وأصحابها تلاميذ إبن مسعود (رضي الله عنه).

٣- مدرسة المدينة: ورجالها تلاميذ أبي بن كعب، وأصحاب زيد بن أسلم.[١]

بهذا الصدد يقول «إبن تيمية»: «وأمّا التفسير فان أعلم الناس به أهل مكة، لأنّهم أصحاب إبن عباس، كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمه مولى إبن عباس، وغيرهم من أصحاب إبن عباس كطاووس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير وأمثالهم». وكذلك أهل الكوفة من أصحاب «عبدالله بن مسعود» - ومن ذلك ما تميزوا به عن غيرهم، وعلماء أهل المدينةفي التفسير، مثل «زيد بن أسلم»، الّذي أخذ عنه «مالك»، وأخذ عنه أيضاً ابنه «عبدالرحمن» و«عبدالله بن وهب».[٢]

جدير ذكره أن مدرسة التفسير بمكة قامت على عبدالله بن عباس(رضي الله عنهما)، فكان يجلس لأصحابه التابعين، ويفسر لهم كتاب الله تعالى، ويوضّح لهم ما أشكل من معانيه، وكان تلاميذه يعون عنه ما يقول، ويرون لمن بعدهم ما سمعوه منه.

وقد اشتهرمن تلاميذ إبن عباس بمكة، سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمه مولى إبن عباس، وطاوس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح.[٣] ولقد جمع سعيد علم الصحابه من التابعين، وألّم بما عندهم من النواحي التي برزوا فيها، فقد قال خصيف: «كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيّب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاوس، وبالتفسير ابوالحجاج مجاهد بن جبر، وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير».[٤]

من هنا تتضح المكانة العلمية المرموقة لسعيد بن جبير، ويتجلّى دوره الفذ والمبكّر في إرساء اسس المناحي المعرفية، وتوطيد أُطرها المنهجية التي وضع لبناتها استاذه عبدالله بن

عباس(رضي الله عنه).

عصره

سنركز الحديث في هذه النقطة حول الحياة السياسية والفكرية فقط، لطبيعة إرتباطهما بالبحث، رغم أهمية الجوانب الأخرى:

أ- الحياة السياسية

عاش «سعيد بن جبير» كل سني حياته في ظل الحكم الأموي. وكانت المرحلة التي شهدها قد تميزت بقدر غير يسير من الخطورة، والإنحراف -على صعيد الحكم- ممّا ساعدت في خلق مناخ غير صحي، لا يزال يستوطن العديد من الأجواء، رغم تباعد الزمن.

فمنذ اللحظات الأولى لعصر صدر الرسالة لعب الأمويون دوراً قيادياً في مناهضة الإسلام ورسوله، حتى دانوا بالدين الجديد مخافة القتل عند ما فتحت مكة بجيش الإسلام (سنة ٨ هـ).

وبعد وفاة الرسول كان الأمويون دعاة لجعل السلطة في قريش لا في الأنصار، وعند ما ولي الخلافة عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، اتخذ الأمويون هذا الظرف سبيلاً لفرض سيطرتهم على مقاليد دولة الخلافة، ممّا أدّى إلى ثورة قتلت عثمان، ونصبت علي بن أبي طالب، فناهضوها ورفضوا الإعتراف بشرعية تغييراتها السياسية، ومضوا في طريقهم حتى اجتمع لهم الأمر بقيادة معاوية بن أبي سفيان (سنة ٤٠هـ - ٦٦١م) عندما خلص لهم الحكم فتأسست دولتهم، واتخذوا دمشق عاصمة لها.[٥] وهكذا شهد المسلمون ارهاصات نظام جديد عرف في الأصول الإسلامية والتجربة الإسلامية بنظام الملك، وهو نظام بدأ معاوية أوّل تطوراته، وخلاله استطاع أن يمكّن لنفسه ولسلطانه تمكيناً قوياً، وقد اقتضاه ذلك أن يمد طرفه نحو حضارات الآخرين يستلهم منها ما يوافق ادارة ملكه، وقد قطع في هذا الصدد شوطاً كبيراً.[٦] وكان يحس -كما يحس كثير من المغتصبين- أنّه بحاجة إلى أن يحيط عرشه بالأبهة والمظاهر الفخمة، وتشبّه في هذا بأباطرة الدولة البيزنطية، الّذين تشبهوا هم أنفسهم بملك ملوك الفرس.[٧]

ولم يمض على التحاق الرسول محمّد بن عبدالله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالرفيق الأعلى سوى ثلاثين عاماً حتى

أصبحت الخلافة، في بداية العهد الأموي، نظام توريث أوّل مرّة في تاريخ الإسلام.[٨]

على أن التأثيرات السلبية لم تبق على مستوى النظام السياسي، بل شملت البعدين المكملين له وهما الفكر السياسي والممارسة السياسية، إذ انقسم المجتمع الإسلامي إلى فرق متعددة، على مستوى الفكر السياسي، بينما شهدت الممارسة السياسية -وخاصة بين الحاكم والمحكوم- انتكاسة مروعة.

وتأسيساً على ذلك، ليس بمقدور أي منصف أن يتغاضى عن الفتنة الأموية، التي ما كانت لتمردون أن تترك بصماتها على مناحي الحياة الإسلامية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والأدبية وغيرها.[٩]

وأيّة متابعة تاريخية لعصر سعيد بن جبير، تثبت هذه الحقيقة، وقد كانت ثورة الإمام الحسين(عليه السّلام) ايذاناً بتحطيم الإطار الديني المزيف الذي كان الأمويون وأعوانهم يحيطون به سلطانهم، وفضح الروح اللادينية الجاهلية التي كانت أطروحة الحكم انذاك. ولقد هزت الثورة الضمير المسلم هزاً متداركاً، وأيقظته من سباته الطويل، ليكسب الحياة الإسلامية سمة كانت قد فقدتها قبل ثورة الحسين(عليه السّلام)، ثم أخذ المجتمع الإسلامي يشهد من حين لأخر ثورات عارمة يقوم بها الرجال العاديون على الحكام الظالمين، وكانت روح كربلاء تلهب أكثر القائمين بها، وتدفعهم إلى الإستماته في سبيل ما يرونه حقا.[١٠]

ويكفي أن يكون عصر «سعيد بن جبير» قد شهد خمس ثورات، ما عدا ثورة كربلاء (٦١هـ)، وهذه الثورات هي: ثورة المدينة (٦٣هـ)، ثورة التوابين (٦٥هـ)، ثورة المختار الثقفي (٦٦هـ)، ثورة مطرف بن المغيرة (٧٧هـ)، وثورة إبن الأشعث (٨١هـ)، والتي ساهم فيها سعيد بن جبير مساهمة فعالة، حتى لحظة إخمادها عام ٨٣هـ لتندلع، بعد استشهاده بسبع وعشرين سنة، ثورة زيد بن علي (رضي الله عنه).

في غضون ذلك، تبلورت المعالم الرئيسية للإتجاهات السياسية سواء أكانت الحاكمة أو المعارضة من قبيل

الشيعة والخوارج. في حين كانت الساحة الفكرية تشهد مخاضات العديد من التيارات الفكرية التي تركت بصماتها على حركة الفكر الإسلامي بكل تفصيلاته وتشعباته واتّجاهاته.

ب- الحياة الفكرية والثقافية

كانت أهم مواطن الفكر والثقافة في القرن الهجري الأوّل، هي مكة والمدينة والبصرة والكوفة والفسطاط. وقد تعددت العناصر والثقافات والأفكار والأجناس، وامتزجت في ظل حركة فكرية ازدهرت فيها مجالس العلم والعلماء في التفسير والحديث والفقه والأدب.[١١] ومما لا شك فيه أن حالة المسلمين، في العصر الأموي قد تغيرت عن عصر الرسول والخلفاء من بعده، فلقد كثر فيه العلماء وانتشروا في البلاد الإسلامية شرقها وغربها، وتفرغوا لدراسة الدين عن طريق الحديث والقرآن ليتعرفوا على أحكام الحوادث التي استجدت بسبب اتساع رقعة الإسلام والإتصال بالأمم التي خضعت للدولة الفاتحة، تلك التي كانت تتميز بخصائصها وأديانها وعاداتها مما اضطر المسلمين والعلماء إلى التوسّع في البحث ودراسة القرآن والحديث واللغة ليستعينوا بذلك على معرفة أحكام المستجدات التي اقتضتها طبيعة الزمن، لا سيما ان الكثير منها لا يشبه ما كان في عصر الرسول، ومن تلك الدراسة الواسعة للقرآن والحديث انتقل العلماء إلى مرحلة جديدة لم تكن شائعة في العصرين اللذين سبقا هذا العصر...

وممّا لا شك فيه ان تعمقهم في دراسة القرآن والحديث كان له أكبر الأثر في النزاع العقائدي الذي بدأ في العصر الأموي، واتسع حتى بلغ ذروته في العصر العباسي. ويبدو ذلك حينما نلاحظ أنّ الخوارج والمرجئة والمعتزلة والأشاعرة وأتباعهم على ما بينهم من تباعد في الرأي بلغ حد الإسراف في بعض المسائل، كانوا يحتجون لآرائهم ومعتقداتهم بالقرآن والحديث، وما ذاك إلّا لأنّهم وجدوا فيهما ما يصلح أن يكون سنداً لأكثر تلك المباحث التي اختلفت فيها آراء تلك الفرق.[١٢]

ويدور جوهر الخلاف حول محور خطير وحساس، ونعني به الامامة، علماً بأن أوّل ماحدث من الاختلاف بين المسلمين -بعد نبيهم(صلّى الله عليه وآله

وسلم)- اختلافهم في الإمامة[١٣] وهكذا وجدنا العصر الأموي يعجّ بالتيارات الفكرية المختلفة... ولقد كان بعض هذه التيارات مخالفاً لبعضها الأخر أو مناقضاً له.[١٤]

من جهة أُخرى، أدّى اختلاط المسلمين بغيرهم من أصحاب الديانات الذين لم يدخلوا في الدين الإسلامي إلى الكثير من الإحتكاكات العقائدية. وقد نتج من الإختلاط اثارة الشكوك حول العقائد الإسلامية وانتشار الالحاد في البلاد الإسلامية[١٥] ووسط هذه الأجواء المزدحمة بالآراء والأفكار نشأت تيارات لا عهد للمسلمين بها كالزندقة والتصوّف وغيرها.

ورغم تمتع أكثر تلك التيارات بحرية الحركة والتعبير عن منطلقاتها، بدعم وحث يصل الى حد التبني من قبل السلطة الأموية لبعضها... إلّا أن الثابت في الموقف الأموي الذي لم يطرأ عليه أي تغيير -ما عدا فترة قصيرة من الزمن- هو الارهاب الفكري ضد أتباع آل محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ولم يترك خصومهم وسيلة في القضاء عليهم إلّا استعملوها، حتى اتهموهم بالزندقة، والخروج عن الدين، وصدرت الفتاوى بحقهم في الابادة... وحكم السيف في الرقاب، حتى كان أحب إلى الرجل أن يقال له زنديق وكافر من أن يقال له شيعي.[١٦]

في مثل هذه الظروف العصيبة واصل علماء الإسلام دورهم التاريخي، وكان في مقدمتهم بالطبع علماء مدرسة أهل البيت(عليهم السّلام)...، رغم ما كان يلحق بهم من أذى وعنت واضطهاد. بلغ أوجه مع السعيدين «سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير» وقصة الأوّل معروفة حينما ضربه عامل الأمويين وطاف به في المدينة سنة (٨٥هـ). جرّاء رفضة بيعة الوليد وسليمان ابني عبدالملك.

أمّا الثاني فقد تخضبت هامته بالدم، على يدالطاغيةالحجاج بن يوسف الثقفي.

حياته

اسمه ونسبه

هو أبومحمّد، أو أبوعبدالله، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي: تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد.[١٧]

يقول عنه ابن شهرآشوب في المناقب: أبومحمّد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكّة وكان يسمى جهبذ العلماء[١٨] أصله الكوفه، من أصحاب السجاد(عليه السّلام).[١٩]

لم يحدد المؤرخون تاريخ ولادته، ولعلّها في ٤٥هـ. تلقى إبن جبير طرفاً من تعليمه على ابن عباس وعبداللّه بن عمر. بعد أن أحسن القراءة والكتابة بدأ بالتردد على حلقة ابن عباس ليكتب عنه علوم الدين، وظل ملازماً له وكانت ذاكرته الحافظة تناسب غزارة علم إبن عباس، وهذا مالفت انتباهه إليه[٢٠] فسأله يوماً: «ممّن أنت؟ فقال سعيد: من بني أسد. فقال له: من عربهم أو من مواليهم؟ فقال: لا بل من مواليهم. فقال له إبن عباس: فقل أنا ممّن أنعم اللّه عليه من بني أسد».[٢١]

أما عن طفولته فلم يذكر المؤرخون عنها شيئاً يستحق الذكر، وكل ما ذكروه عن مرحلة صباه هو إشارات قليلة لا تكفي لتشكيل انطباع كامل، أو حتى ملامح سريعة عن شخصيته في تلك الفترة المبكرة من عمره.

ومن ذلك ما ذكره إبن سعد في طبقاته. قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همّام بن يحيى عن محمّد بن جحادة عن أبي معشر عن سعيد بن جبير قال: رآني أبومسعود البدري في يوم عيد ولي ذؤابة، فقال: يا غلام! (أو يا غليم)، إنه لا صلاة في مثل هذا اليوم قبل صلاة الإمام فصلّ بعدها ركعتين وأطل القراءة.[٢٢]

غير أن سعيداً دخل إلى دائرة الضوء حينما تتلمذ على استاذه عبداللّه بن عباس. إذ ظل ينهل من علم حبر الأمة ما استطاع الى ذلك سبيلاً. ولما سكن إبن عباس الحجاز في أخريات أيامه كان سعيد، رغم كونه مفسراً ومحدثاً يرجع إليه في الكوفة، لكنه لم ينقطع عن الحج مرتين كل عام، فكان يلتقي هناك بابن عباس، ثم بإبن عمر ليأخذ عنهما.[٢٣]

وهذا يعني أن سعيد بن جبير بقي ملازماً لاستاذه إبن عباس حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى سنة ثمان وستين على الأرجح. وكان عمر سعيد بن جبير يومئذ ثلاثاً وعشرين سنة.

من هنا نستطيع القول بأن سني التلمذه، التي لانعرف مدتها بالضبط، كانت في مرحلة الشباب المبكر، وهي

الأخصب والأنسب في العمر لتلقي العلم ووعيه.

وعلى ما يبدو أن علاقة إبن عباس بتلميذه سعيد بن جبير قد مرّت بثلاثة أدوار:

الأوّل: البدايات

ويعود هذا الدور إلى بدايات انخراط سعيد بن جبير في حلقات دروس عبدالله بن عباس. وقد كانت هذه البدايات عادية وطبيعية شأنها شأن كل البدايات، اللّهم إلاّ النوابغ الأفذاذ الذين قلّما يجود الدهر بأمثالهم فانهم يثيرون الانتباه من وقت مبكر.

وبالنسبة للتلميذ سعيد بن جبير كان دؤوباً على الحضور والاستفادة باقصى ما يمكن. جهد الفتى الصغير على أن يلوذ بالصمت واكتفى بالتلقي فقط. وقد سئل سعيد بن جبير ذات مرّة حول إذا ما كان كل حديثه سؤالاً منه لإبن عباس فأجاب: لا، كنت أجلس ولا أتكلم حتى أقوم، فيتحدثون فاحفظ.[٢٤]

في مرحلة لاحقة لم يكتف هذا الفتى الحبشي بالحفظ، وإنّما انتقل الى خطوة متقدمة، فبدأ يكتب مايسمع من حديث... ومن الطريف في الأمر انه استخدم كل الوسائل المتاحة له في هذا الاتجاه. وهذا هو سعيد بن جبير يقول: ربّما أتيتُ إبن عباس فكتبتُ في صحيفتي حتى املأها، وكتبت في نعلي حتى أملأها، وكتبت في كفي، وربّما أتيته فلم أكتب حديثاً حتى أرجع، لايسأله أحد عن شيء.[٢٥]

وبسبب ازدحام درس إبن عباس بطلاّب العلم من جهة، ولأن سعيداً كان يلوذ بالصمت من جهة أخرى... فان إبن عباس لم يتمكن من اكتشاف مكامن عبقرية تلميذه سعيد بن جبير، ومنذ الوهلة الأولى، ولهذا لا نستغرب إذا ما كانت البدايات هي مرحلة ما قبل الاكتشاف.

الثاني: الاكتشاف والتبنّي

ربّما لم يمر وقت طويل حتى اكتشف إبن عباس تلميذه سعيد بن جبير، وكانت البداية حينما بادر إبن عباس في الإستفسار عن تلميذه بقوله: ممن أنت؟.

والذي يبدو أن هذه الحادثة كانت ايذاناً بعهد حديد من العلاقة بين الاستاذ

والتلميذ، أعقبتها مرحلة أُخرى اتسمت بالتبنّي من قبل الاستاذ لتلميذه، وهو ما وثّق عرى العلاقة ودفع بها إلى أمام. ومن بوادر ذلك التبنّي هو دفع الاستاذ تلميذه في التصدي للحديث، وهذا ممّا لاريب فيه دفع قوي نحو الإعتماد على النفس... والتشجيع... والدعم.

عن روح بن عُباده قال: أخبرنا شعبه عن سليمان عن مجاهد قال: قال إبن عباس لسعيد بن جُبير. حدّث، فقال: أُحَدّث وأنت ها هنا؟ فقال: أو ليس من نعمة اللّه عليك أن تتحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وإن أخطأت علّمتك؟(٢٦)

وواضح ممّا تقدم ان إبن عباس يدفع تلميذه بالاتجاه المطلوب، بمعنى أنّه كان يتبناه في محاولة لاعداده، لكي يتبوأ موقعه في دنيا العلم. ويتحمل المسؤولية كاملة في الحفاظ على الشريعة. وهناك رواية تزعم هذا الإستنتاج، فعن مؤذّن بن وادعة قال: دخلت على عبداللّه بن عباس وهو متكئ على مرفقة من حرير، وسعيد بن جبير عند رجليه وهو يقول له: انظر كيف تحدّث عني فانك قد حفظت عني حديثاً كثيراً.(٢٧)

لهذا كله كان إبن عباس يولي تلميذه سعيد بن جبير اهتمامه ورعايته ومدحه. وقد حدّث قتادة عن أبي حسّان عن سعيد بن جبير أن أمرأة كتبت إلى إبن عباس بعد ما ذهب بصره، قال فدفع الكتاب إلى إبنه فلبّس، قال فدفع الصحيفة الىّ فقرأتها عليه فقال لإبنه: ألا هذرمتها كما هذرمها الغلام المضري؟(٢٨)

وبديهي أن تتوطد هذه العلاقة، وتترسخ يوماً بعد يوم حتى تصل مدياتها الأخيرة. وبذا تكتمل أو اصر الاكتشاف والتبنّي حينما تتمخض عن الدور الأخير المأمول.

ثالثاً: الاعتماد المطلق

وفيه يكون ابن عباس قد منح تلميذه ثقته الكاملة بل المطلقة، وقد جرى العرف أن لا يولي أهل العلم ثقتهم المطلقة إلاّ لعدد خاص جداً، ربّما لا يتجاوز في كثير من الأحيان عدد أصابع اليد الواحدة. وهذا فقيه آل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الامام الصادق(عليه السّلام) قد أجاز لأربعة فقط من تلامذته أن يتحدثوا نيابة عنه، من بين أربعة آلاف تلميذ كانوا يتلقون العلم في مدرسته الكبرى.

وليس أدل على تلك الثقة المطلقة

التي منحها ابن عباس تلميذه بن جبير من استنكاره على أهل الكوفة حينما جاءوا يسألونه بعد ما عمي وهو في مكة: تسألوني وفيكم ابن أمّ دهماء؟ يعني سعيد بن جبير.[٢٩] وهذا اعتراف صريح بمنزلة سعيد بن جبير، واعتماد ابن عباس المطلق عليه، رغم صغرسنه.

هذا الموقف المنسجم تماماً مع أخلاقية حبّر الأمة يقودنا بالضرورة الى أن نشكك بحادثة ترتطم وهذه الأريحية المعهودة من لدن مدرسة أهل البيت(عليهم السّلام). فقد ذكر ابن خلكان في وفياته، ومن بعده ابن سعد في طبقاته... أن ابن جبير كان يسائل ابن عباس قبل أن يعمى فلم يستطع أن يكتب معه، فلمّا عمي ابن عباس كتب، فبلغه ذلك فغضب![٣٠]

فعَلىٰ ما يغضب ابن عباس وهو في أواخر العمر؟

وهل يليق به ذلك وهو الذي يدفع سعيد بن جبير إلى أن يحدّث... ويوصيه بالتقيّد فيما يحدّث عنه... وأخيراً ألم يغضب حينما يسأله أهل الكوفه وبين ظهرانيهم ابن أم دهماء..؟!

ان هذه الرواية لا نستبعد كونها إحدى مصاديق الاشكالية المنهجية التي تطرقنا إليها سريعاً في موضوع؛ ابن عباس: مدرسته ومنهجه في التفسير.[٣١]

هو... والسلطة

عُرف عن سعيد بن جبير انه لا يمكث في مكة إلّا مدة قصيرة أيام الحج ثم يعود إلى الكوفة ليكسب لقمة العيش، ومع أن الكوفة مركز العلم والرواية ومن كان مثل سعيد يستطيع العيش معتمداً على علمه، إلّا أنه كان يأبى كسب العيش بغير عمل يده، عملاً بقول الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم) حين سُئل: أي الكسب أطيب؟ قال(صلّى الله عليه وآله وسلّم): «عمل الرجل بيده والبيع مبرور».

كان كاتباً لعبداللّه بن عتبة بن مسعود حين كان على قضاء الكوفة. وعند ما قدم الحجاج العراق والياً لعبدالملك بن مروان منحه سلطات واسعة في ولايته لأسباب سياسية معروفة لها صلة بادارة الحكم وتثبيت سلطة بني أمية، فلمّا جدد أخذ البيعة من أهل العراق لعبدالملك كان سعيد ممن أخذ البيعة منهم للمرة الثانية.

ولما لم يكن في الكوفة من هو أعلم

من سعيد في زمانه، قلده الحجاج إمامة الصلاة في الكوفة، وكانت العادة أن لايصل هذا المقام إلاّ عربي، ولايمانه وتقواه ولاّه قضاء الكوفة، ولما ضجّ أهل الكوفة من أنصار الأمويين على كون القضاء صار أمره إلى أحد الموالي، استقضى الحجاج مكانه أبا برده بن أبي موسى الأشعري وألزمه سعيداً كاتباً ووزيراً، وأمره ان لايقطع أمراً دون أخذ مشورة ابن جبير، وبقي سعيد على هذه الحال مدّة من الزمن.(٣٢)

ابن جبير... والحجاج

وعلى ذكر الحجاج، فان ثمة معرفة قديمة تربطه بسعيد بن جبير، تمتد الى أيّام التلمذة على يد عبدالله بن عباس. لقد ورد عن سعيد أنه قال: «لقد رأيته يزاحمني عند ابن عباس، يعني الحجاج(٣٣) وإن صحّت الرواية فان اللقاء الأوّل بينهما في حلقة ابن عباس ربما تم أيّام كان الحجاج مغموراً، أمّا اللقاء الثاني فعند ما تولى الحجاج ولاية الحجاز، بعد قضائه على حركة عبدالله بن الزبير وقتله، وأخذه بيعة أهلها لعبدالملك بن مروان، فكان ابن جبير ممن أخذ الحجاج منهم البيعة، ففي محاورته قبل قتله يقول الحجاج لسعيد: «ألم أقدم مكه فقتلت ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعتك لأميرالمؤمنين». وفي هذا ما يظهر لنا الأهمية التي بلغها سعيد حيث نرى الحجاج يؤكد على أخذه البيعة من سعيد.(٣٤)

بيد أن ذلك لم يحل دون إنضمام سعيد إلى حركة المعارضة المناوئة لسلطة بني أمية. ولما وصل جور بني أمية والحجاج إلى حد تجبرهم في الدين وأماتتهم الصلاة واستخذالهم الضعفاء، تكاملت عند سعيد دوافع الثورة على هذا الحكم، ولكنه استبطن ذلك وانتظر الفرصة المواتية.

وحين وجه الحجاج عبدالرحمن بن الأشعث إلى «رتبيل» لقتاله جعل ابن جبير على عطاء الجند، فلمّا أعلن عبد الرحمن ثورته على الحجاج ونادى بخلعه انضم سعيد معه وبايعه، وخرج معه ضمن كتيبة القرّاء التي كان عليها جبلّة بن زحر بن قيس الجعفي. وكانت كتيبتهم مثلاً للبسالة، حتى قتل جبلة، فانفل عقدها، ولما قتل ابن الأشعث تشتت الثوار بعد أن قتل منهم من قتل، وكان ابن

جبير ممّن هربوا متخفين، وظل على هذه الحال حتى تمكن منه الحجاج بعد ١٢ عاماً تقريباً وقتله في واسط.[٣٥]

كان شجاع اللسان، جرىء القلب، يقول الحق السافر دون أن تأخذه في اللّه لومة لائم، وجرأة القلب لم تزل دافعة إلى التحرّش بالباطل ومهاجمته، ولاسيما بعد أن استندت إلى رصيد ذهبي من التبصر والذكاء[٣٦] وقد كانت له مواقف مشهودة في معركة دير الجماجم، إذ كان في الوقت الذي يقاتل فيه قتال المستميتين كانّ يحث الآخرين على القتال. ومن ذلك ما روي عن الزبرقان الأسدي قال: سألت سعيد بن جبير في الجماجم فقلت له: إني مملوك ومولاي مع الحجاج، أفتخاف عليّ إن قتلت أن يكون عليّ وزر؟ قال: لا، قاتل فان مولاك لوكان هيٰهنا قاتل بنفسه وبك.

وعن أبي اليقظان قال: كان سعيد بن جبير يقول يوم دير الجماجم وهم يقاتلون: قاتلوهم على جورهم في الحكم، وخروجهم من الدين، وتجبّرهم على عباد اللّه، واماتتهم الصلاة واستذلالهم المسلمين.[٣٧]

بعد فشل ثورة ابن الأشعث هرب سعيد إلى «اصبهان» لأنه سبق له أن اقام بها ردحاً ثم ارتحل عنها إلى العراق، وسكن قرية سنبلان، وبعد أن علم الحجاج بمكانه كتب إلى عامله هناك يستجلبه، ولكن عامله تحرّج فأرسل إلى سعيد أن يتنحى عنه، فأتى «اذربيجان» وفيها طالت عليه السنون واعتمر، فخرج إلى مكة وأقام بها. وهناك كان هو وأناس أمثاله يستخفون فلا يخبرون أحداً باسمائهم. ولم يطق ابن جبير تلك الحال فبدأ يظهر في مجالس الامام علي بن الحسين(عليه السّلام) ويأتم به، حتى قيل ان الحجاج قتله لهذا السبب.[٣٨]

وفي هذا الصدد قيل ان الحجاج طلب الاذن من الوليد بن عبدالملك في سعيد وجماعته. وهناك رواية تقول إنّ الحجاج لم يكن هو الّذي طلبه وإنّما خالد بن عبداللّه القسري والي الحجاز هو الذي قبض على عطاء ومجاهد وسعيد وطلق بن حبيب وعمربن دينار، إذ يروي مجاهد: فبلغنا ان خالداً قد أُمّر على مكة، فقلت لسعيد إن هذا الرجل لا يؤمن. . . فاظعن واشخص فقال: يا أبا حصين! قد واللّه لقد فررت حتى استحييت من اللّه: سيجيئني ما كتب اللّه لي. وقيل أن خالداً

أمر ومعه كتاب القبض على سعيد.[٣٩]

وعن حفص بن خالد قال: حدثني من سمع سعيد بن جبير يقول يوم أُخِذ: وَشَى بي واشٍ في بلد اللّه الحرام أكله إلى اللّه.[٤٠] وكان الّذي أخذ سعيد بن جبير خالد بن عبداللّه القسري، وكان والي الوليد بن عبدالملك على مكة، فبعث به الى الحجاج. . . وعن شريك عن هشام الدستوائي قال: رأيت سعيد بن جبير يطوف بالبيت مقيّداً ورأيته دخل الكعبة عاشر عشرة مقيدين. ويقال أن خالد بن عبداللّه سمع صوت القيود فقال: ما هذا؟ فقيل له: سعيد بن جبير وطلق بن حبيب وأصحابهما يطوفون بالبيت. فقال: اقطعوا عليهم الطواف.[٤١]

في وجه الطغيان

حينما جيء بسعيد بن جبير الى واسط أُدخل على الحجاج ودار بينهما حوار مثير وطويل نسبياً. وكان الحجاج يقوم بدور الخصم والحَكَم في آن واحد. ومحاكمة سعيد حدث رائع يسجل آيات البطولة من مسلم يثق بعدل اللّه ورحمته، ويرى من المحتمّ أن يجابه الطغيان في جبروته، ولا عليه إذا كانت نتيجة ذلك قاسية أليمة –فهو يعلم في ميزان الشريعة أن حياة الذل والخنوع لا تقاس بمكانة الشهادة العالية– لقد أذل بكبريائه قسوة الحجاج في المحكمة، وحطم غروره. بل ان سعيداً قد أبى أن يهرب من طريقه الى المحاكمة، وقد مهّد له الحارس سبيل الفرار. أبى ذلك– ولقد انتفخ الحجاج في جلسته وسأل في إستخفاف.[٤٢]

–ما اسمك؟

–اسمي سعيد بن جبير.

–بل شقي بن كسير!

–أبي كان أعلم باسمي منك.

–لقيد شقيت وشقي أبوك!

–الغيب إنّما يعلمه غيرك.

–لأبدّلنّك ناراً تلظّى!

–لو علمت أن ذلك لك، ما اتخذتُ الهاً غيرك!

–ما قولك في محمّد؟

–نبي الرحمة وامام الهدى، بعثه اللّه رحمة للعالمين.

–وما رأيك في علي؟ أهو فى الجنة أم فى النار؟

–لو دخلتها وعرفت من فيها لعرفت أهلها.

–ما قولك فى الخلفاء؟

-لست عليهم بوكيل!

-أيّهم أحبّ اليك؟

-أرضاهم لخالقه.

-فأيّهم أرضى للخالق؟

-علم ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم.

-أبيت أن تصدقني

-بل لم أحب أن أكذبك.

ولما أعيا الحجاج أن يفحمه، حاول أن يجره ليظهر الإستكانة والخنوع، فيعفو عنه:

-أتريد أن أعفو عنك؟ (فردّ سعيد في ثقة وايمان).

-إن كان العفو فمن اللّه، وأما أنت فلا تملك عفواً عن انسان!

-ويلك يا سعيد!

-الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النّار.

-اختر أي قتلة تريد أن أقتلك بها؟

-بل اختر يا عدو اللّه لنفسك، فواللّه ما تقتلني اليوم قتلة إلاّ قتلتك فى الآخرة بمثلها!

-إذهبوا به فاقتلوه.

فلمّا خرجوا به من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر بردّه وقال له: ما أضحكك؟

-عجبت من جرأتك على اللّه وحلم اللّه عنك.

وهنا صرخ الحجاج: اقتلوه!!

قال سعيد: حتى أصلّي ركعتين، فاستقبل القبلة، وهو يقول: وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين.

قال الحجاج: اصرفوه عن القبلة إلى قبلة النصارى...

فصرف عن القبلة...

وقال سعيد: فأينما تولّوا فثَمّ وجه اللّه.

قال الحجاج: كبوه لوجهه!

قال سعيد: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى.

قال الحجاج: اذبحوه!

قال سعيد: أما إنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله، خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة.

ويساق سيد التابعين إلى الذبح، وكان آخر ما قاله: اللّهم لا تسلّط الحجاج على أحد بعدي!

وقد استجاب اللّه دعاءه، فمات

الحجاج بعد هذا الحادث بخمس عشرة ليلة دون أن يريق دماً لإنسان، وكان قبل موته قد جفاه النوم، والتاث عقله، فكان يستيقظ في الليل فزعاً وهو يصيح:

يا قوم! ما لي ولسعيد بن جبير، كلما عزمت على النوم أخذ بحلقي.[٤٣]

قتل ابن جبير في شعبان عام ٩٤هـ، وفي رواية أخرى ٩٥هـ.

وقد قال أحمد بن حنبل: لقد قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلّا وهو مفتقر إلى علمه. وقال الحسن البصري عند سماعة بمقتل سعيد: «اللّهم أعن على فاسق ثقيف، واللّه لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لكبّهم اللّه في النار».[٤٤]

وروي أن ابن جبير لما قتله الحجاج سال منه دم كثير، فسأل الحجاج عن السبب، فقيل له: قتلته ونفسه عنده، ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف، فلذلك قلّ دمهم.[٤٥]

قتل سعيد بن جبير وهو ابن تسع وأربعين سنه[٤٦] وقيل ابن خمسين، ودفن في ظاهر واسط من الجهة الغربية، وقبره يزار بها وهو على بُعد ميلين من مدينة الحي، وقيل لهذا الحي حي واسط للتمييز بينه وبين أحياء كانت هناك في القديم...

وبعد زوال عهد الحجاج أُعتني بقبر سعيد(رضي الله عنه) وأصبح مزاراً، وعلى مر السنين هيأ اللّه أحد المحسنين فشيّد له قبّة ضخمة وذلك عام ١٠٥٣هـ - ١٦٤٣م. وفي عام ١٩٠٠م أضاف أحد المحسنين جامعاً ملاصقاً للبناء القديم من الجهة الجنوبية، فيما بوشر ببناء حديث يليق بمقام سعيد عام ١٩٦١م واكتمل عام ١٩٦٨م من قبل أبناء مدينة الحي.[٤٧]

عقيدته

يذهب العديدون، وفي مقدمتهم علماء الرجال، إلى أن مذهب سعيد بن جبير كان هو موالاة أهل البيت(عليهم السّلام). وقد أسند أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال عن أبي عبداللّه الصادق أنه قال سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين، وكان علي بن الحسين يثني عليه، وقال ما كان سبب قتل الحجاج له إلّا على هذا الأمر يعني التشيّع، وكان مستقيماً ثم روى روايات دالة على تشيّعه، ونص جمال الدين العلاّمة بن

المطهر في الخلاصة أيضاً على تشيعه، وسائر علماء الرجال في كتبهم الرجالية كذلك.[٤٨]

وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب السجاد(عليه السّلام)[٤٩] أما ابن شهر آشوب فقال في الجزء الرابع من المناقب في فصل في أحواله (علي بن الحسين عليه السّلام) وتاريخه: ومن رجاله من التابعين: أبومحمّد سعيد بن جبير. . .الخ.

وقال الكشي في ترجمة سعيد بن المسيب. قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن علي بن الحسين(عليه السّلام)، في أول أمره، إلاّ خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيّب، محمّد بن جبير بن مطعم، يحيى بن أم الطويل، أبوخالد الكابلي. . .[٥٠]

ورغم خصوصيته، في كونه أحد خمسة من أقرب التابعين للامام علي بن الحسين (عليه السّلام)، لكن البعض حاول الغمز من قناته، بحجة اجتهاده في الفتوى دون اتباعه أثر أهل البيت المعصومين(عليهم السّلام) وعضدوا ذلك بعدم شيوع رواية منه أيضاً عن أئمة زمانه(عليهم السّلام)[٥١] وكذلك ما روي عن لعبه الشطرنج استدباراً[٥٢] أو عدم ايمانه بالتقية بقوله: لا تقية في الإسلام[٥٣] ناهيك عن مشاركته في بعض الوظائف الرسمية، كما تقدّم.

أما تشيعه فقد كانت رواية الامام الصادق(عليه السّلام) كافية للتدليل على ذلك: (ما كان سبب قتل الحجاج له إلاّ على هذا الأمر يعني التشيع)، وقد وصفه المؤرخون بالاستقامة -أي على مذهب أهل البيت-(عليهم السّلام)[٥٤]. والذين يؤاخذون عليه عدم شيوع رواية منه عن أئمة زمانه(عليهم السّلام) تغيب عنهم حقيقة مهمة الا وهي أن التشيّع لم يكن وقتئذ مبلوراً بالشكل الذي أصبح فيه فيما بعد مرحلة الامام الصادق(عليه السّلام)، ثم والأهم من ذلك أن الفترة التي شهدها سعيد بن جبير كانت من أحلك فترات التاريخ الإسلامي وأكثرها ظلماً ومرارة خاصة بالنسبة لأتباع مذهب أهل البيت(عليهم السّلام)، وقد مر الكلام في أوّل المقال بأنه كان أحب إلى الرجل أن يقال له زنديق كافر من أن يقال له شيعي (انظر الهامش«١٦»).

وما ينطبق على سعيد بن جبير ينطبق على غيره من علماء عصره،

الّذين عايشوا مرحلة الامام زين العابدين(عليه السّلام).

أمّا حول لعبه الشطرنج استدباراً، كما روى ابن خلكان[٥٥] فان هذا الأمر لا يليق بزاهد كسعيد بن جبير وهو الذي يقول: «ما مضت عليّ ليلتان منذ قتل الحسين إلاّ أقرأ فيهما القرآن إلاّ مسافراً أو مريضاً».[٥٦]

وقد رويت عنه مواقف كان فيها صارماً جاداً يعرف للوقت قدره وأهميته، ومن ذلك ما ذكره جرير عن حبيب بن أبي عمرة قال: كلمت سعيد بن جبير بعد مطلع الفجر فلم يكلمني.[٥٧]

أما عن مشاركته في الوظائف، فقد كفانا مؤونة الرد على الشبهة الاستاذ شوقي أبوخليل: «ورغم مظالم الحجاج، شارك في بعض الوظائف مشاركة فعالة، ليدرأ بها ما قد يحيق به من كيد وعدوان».

أمّا منطق عصرنا، يا غيرة اللّه: سيد التابعين عند الحجاج؟

وجوده خير من عدمه، ليدفع ما أمكنه أن يدفع على ضوء «ميزان الشريعة» فان وجد عند الحجاج، وجد لمصلحة الشريعة، ولا يعني ذلك مطلقاً، أنّه باع دينه؟!

ولقد قال بعضهم: أولى به أن يترك الحياة جانباً، ويتفرّغ للفقه في إمارة ظالمه أميرها الحجاج، ولكن ارجع إلى «الميزان الشرعي».

كفاح المجاهد المخلص يجلب منافع صائبه، ويدفع نوائب كارثة، وإذا تعاون المصلحون في أوقات الطغيان على الخير، أسهموا في الكفاح، وأنهم لابد واصلون إلى بعض ما يبتغون من السداد، ولئن لم يتمكنوا من اخماد النار المشتعلة، فهم على الأقل يحصرونها في نطاق أضيق.

وإذا كان الحسن البصري «معاصر سعيد» وقريعه في الفقه والتقوى، قد اعتزل وظائف الدولة، وشاء لنفسه أن يقتصر على النصيحة والتوجيه في رفق وحيطة فليس لنا أن نجبر سعيداً على ارتسام منهجه، فالانطوائي في كل عصر لا يساهم في توجيه، ودرء المفاسد، كما يقوم به المكافح المجاهد.

ومن يرى أن موقف الحسن صائب وموقف سعيد خاطئ، لا يعلم أن الإسلام دين كفاح وعمل، وليست قيمة الورع أن

تعتزل المناصب، وتترك ميدان العمل لفاسق فاجر، بلْ عليك أن تزهد وتتورع والدنيا في يدك، تصرفها «بميزان العدالة المنصف»، فتدفع شراً يطرأ، وتجلب خيراً يتاح، ولم يتخلف سعيد بن جبير عن الغزو والجهاد[58] ويكفيه أنه أطلق صرخة في وجه أموي حاقد، وقدّم نفسه على منحر التضحية والفداء، وأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، فسلام عليه في الصالحين.

الهوامش

(١) د. عبدالله محمود شحاته: «القرآن والتفسير»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص:٩٢-٩٦.

(٢) يراجع كتابه: «مقدمة في أُصول التفسير» تحقيق د. عدنان زرزور، دارالقرآن الكريم، الكويت، ١٩٧١م، ص:٦١.

(٣) للمزيد عن مدرسة مكة في التفسير؛ يراجع «التفسير والمفسرون» لمحمّد حسين الذهبي، القاهرة، ١٣٨١هـ-١٩٦١م، ١٠١:١ وما بعدها.

(٤) محمّد حسين الذهبي: «التفسير والمفسرون» ١٠١:١.

(٥) د. عبدالوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة ٧٠٩:٢، بيروت، ١٩٨١م.

(٦) مجلة المسلم المعاصر، العدد (٤٢)، السنة (١١)، ربيع الثاني - جمادي الآخر ١٤٠٤هـ، ص:١٥٥.

(٧) ول وايريل ديورانت: «قصة الحضارة» ٨١:٧، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨.

(٨) مجلة «الفكر العربي»، العدد (٢٣)، السنة (٣)، تشرين الأوّل (اكتوبر) - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، مقال: «نظرة إلى تطور الفكر السياسي الإسلامي». ص:٢٦٣.

(٩) مجلة المسلم المعاصر: المرجع السابق، والغريب حقاً أن نجد بين ظهرانينا اليوم من ينافح عن بني أمية. . . وعن أبي سفيان وزوجته آكلة الأكباد هند، كما هو حال الدكتور عبدالعظيم الديب، انظر مرافعته عن بني أمية في مجلة المسلم المعاصر: العدد (٤٧)، رجب، شعبان، رمضان ١٤٠٦هـ، ص:١١٧.

(١٠) عادل الأديب: «الأئمة الاثنا عشر: دراسة وتحليل»، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص:١٣٨.

(١١) محمّد عبدالمنعم خفاجي: «صور من الفكر العربي وتاريخ الإسلام»، مصر ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، ص:٤٩.

(١٢) هاشم معروف الحسني: «الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة». بيروت ١٩٧٨م، ص:١٧.

(١٣) أبوالحسن الأشعري: «مقالات الإسلاميين»، ط (٢)، مصر، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، ص:٣٩.

(١٤) د. عمر فروخ: «تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية»، دارالعلم للملايين، بيروت ١٩٧٦م، ص:٢٠٠.

(١٥) هاشم معروف الحسني؛ المرجع السابق:٢١.

(١٦) أسد حيدر: «الامام الصادق والمذاهب الأربعة» ط (٣)، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المجلد الثالث: ٤٥١.

(١٧) خير الدين الزركلي: «الاعلام» ٣:٩٣، ط (٧)، بيروت، ١٩٨٦م.

(١٨) نقلاً عن «معجم رجال الحديث» للامام الخوئي ٨:١١٣، ط (٣)، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٩) المرجع السابق.

(٢٠) مجلة «رسالة الإسلام»، العدد (١-٢)، السنة (٣)، كلية أصول الدين/ بغداد، ١٩٦٨، مقال سعيد بن جبير لسلام محمّد علي البياتي.

(٢١) إبن سعد: «الطبقات الكبرى» ٦:٢٥٦، بيروت (د.ت).

(٢٢) المرجع السابق.

(٢٣) مجلة رسالة الاسلام، المرجع السابق: ١٢٩.

(٢٤) ابن سعد؛ المرجع السابق: ٢٥٧.

(٢٥) المرجع نفسه

(٢٦) المرجع نفسه: ٢٥٧.

(٢٧) المرجع نفسه

(٢٨) المرجع نفسه: ٢٥٩.

(٢٩) المرجع نفسه: ٢٥٧.

(٣٠) المرجع نفسه

(٣١) مجلة رسالة القرآن: العدد (٤)، شوّال، ذوالقعدة، ذوالحجة ١٤١١هـ

(٣٢) مجلة رسالة الاسلام؛ المرجع السابق:١٣١.

(٣٣) إبن سعد؛ ٦:٢٦٧.

(٣٤) مجلة رسالة الاسلام؛ المرجع السابق:١٣٠.

(٣٥) المرجع نفسه:١٣١-١٣٢.

(٣٦) شوقي أبوخليل: «من ضيّع القرآن؟» (ط٣)، دمشق: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٧) إبن سعد ٦:٢٦٥.

(٣٨) الأردبيلي: «جامع الرواة ١:٣٥٩»، الطوسي: «الرجال: ٩٠»، الحائري: «منتهى المقال: ١٤٦»، ... نقلاً عن مجلة رسالة الاسلام:١٣٦.

(٣٩) مجلة رسالة الاسلام؛ المرجع

السابق:١٣٦.

(٤٠) إبن سعد ٦:٢٦٤.

(٤١) المرجع نفسه

(٤٢) شوقي أبوخليل؛ المرجع السابق:١٥٥.

(٤٣) د. محمّد رجب البيومي: «علماء في وجه الطغيان» نقلاً عن مراجعة للكتاب في مجلة العربي الكويتية، العدد (٨٩)، أبريل - نيسان ١٩٦٦.

(٤٤) إبن العماد الحنبلي؛ «شذرات الذهب ١:١٠٨».

(٤٥) إبن خلكان؛ «وفيات الأعيان٢:١١٦».

(٤٦) إبن سعد؛ المرجع السابق: ٢٦٦.

(٤٧) مجلة رسالة الاسلام؛ المرجع السابق:١٣٩.

(٤٨) السيد حسن الصدر؛ «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام» بغداد (د.ت) ص: ٣٢٢، وانظر روضات الجنات ٤:٣٩، رجال الخوئي ٨:١١٣، جامع الرواة: ٣٥٩، مجمع الرجال ٣:١١٣.

(٤٩) يراجع معجم الرجال ٨:١١٣.

(٥٠) المرجع نفسه، وكذلك: الطبرسي؛ مجمع البيان ٩:٢٨٨، رجال الكشي: ١١٠-١٠٧.

(٥١) روضات الجنات ٤:٣٩.

(٥٢) المرجع نفسه، الاعلام للزركلي ٣:٩٣.

(٥٣) إبن سعد ٦:٢٦٣.

(٥٤) محمّد هادي معرفة؛ «التمهيد في علوم القرآن»، قم ١٣٩٧هـ، ص:١٩١.

(٥٥) وفيات الأعيان ٢:١١٦.

(٥٦) إبن سعد ٦:٢٦٠.

(٥٧) المرجع السابق.

(٥٨) شوقي أبوخليل:١٥٤.

* * *